

المحاضرة الرابعة: وزن المتغير:

تحدثنا عن كلمات مجردة ومزيدة، ولكن تلك الكلمات جاءت على الوضع الذي ينبغي أن تأتي عليه في الوضع العادي المألوف؛ ولكن طائفة أخرى من الكلمات تأتي مغيرة عن أصولها لأسباب صوتية وغير صوتية ليس هنا مجال تفصيلها، فالفعل (قال) مثلاً نعلم أنه أصابه التغير، ونذكر هذا التغير إذا وازنا بين هذا الفعل وبقية تصاريف المادة حيث نجد: يقول، قَوْل، قَوْل، فنعلم أن أصل الفعل هو "قول"، ووزنه على (فَعَلَ) كما أن (ذهب) على (فَعَلَ).

إن كيف نزن هذه المتغير؟

يجب أن نعلم أن لتغير اللفظ أسباباً وعللاً فقد يكون في اللفظ أحرفاً متماثلة متجاوزة فتدغم، أو يكون فيه أحرف علة تتعرض للتغير، ويجب أن نعلم أن من هذه الأسباب ما يمكن أن يحدث في الوزن، ومنها ما لا يمكن أن يحدث في الوزن؛ ولذلك لا يتغير، أما الألفاظ التي يكون تغيرها تغيراً يمكن أن يحدث نظيره في الميزان فإن الوزن يجري عليه التغير مثل الحذف الذي يحدث في اللفظ وفي ميزانه، أما الاعتلال فهو خاص بحروف العلة التي ليس في الميزان منها شيء؛ لأن جذوره صحيحة (ف/ع/ل). وعند وزن المتغير نجد أنه نوعان: نوع نزنه حسب أصله أي بنائه الباطن ولا نلتفت إلى بنائه الظاهر، ونوع نزنه حسب صورته الحاضرة أي حسب بنائه الظاهر.

أما النوع الأول: **الوزن حسب الباطن (أصل الكلمة قبل التغير)** وله عشرة مواضع:

1- ما فيه إعلال بالقلب: (أي: قلب حرف علة إلى حرف علة آخر)

إذا حدث في الكلمة تغيير في أحد أحرف العلة، أي: قلب حرف علة إلى حرف علة آخر، وهو ما يعرف بـ "الإعلال بالقلب" فإن الحرف المتغير يوزن حسب أصله

الظاهر	الباطن	الوزن
قام	قَوْم	فَعَلَ
باع	بَيْع	فَعَلَ
دعا	دَعَو	فَعَلَ
خاف	خَوْف	فَعَلَ
طال	طَوَّل	فَعَلَ
سعى	سَعَى	فَعَلَ

1- ما فيه إعلال بالنقل: (أي: نقل حركة حرف إلى حرف آخر):

عند وزن كلمة فيها حرف معتل نقيسها على كلمة صحيحة، فوزن "يُصُون" (يُفْعَل)، ووزن "يبيع" (يُفْعَل)، ونحن نقول: ذلك لأننا نقيس المعتل على الصحيح: (يُصُون) المعتل مثل (يُدْخَل) الصحيح، و (يبيع) مثل (يجلس) الصحيح، مثال:

الظاهر	الباطن	الوزن	القياس
يُهُون	يَهُون	يَفْعَل	يَكْتَب
يَصِيح	يَصِيح	يَفْعَل	يَنْزِل

فِيهُون أصلها: يَهُون ووزنها: يَفْعَل، لأنها مقاسة على يَكْتَب

ويَصِيح أصلها: يَصِيح ووزنها: يَفْعَل، لأنها مقاسة على ينزل، حدث لها نقل في الحركة فنقلت كسرة الياء إلى الصاد وسكون الصاد إلى الياء تسهيلاً للنطق أي لعدة صوتية: يَصِيح

يَصِيح



ملاحظة مهمة:

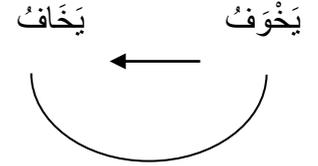
نستطيع الحكم على حركة الفعل المضارع المعتل هل هو على قياس: يَكْتُبُ أم هو على قياس ينزل أم هو على قياس يذهب أي على قياس فعل صحيح عينه مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة ننظر إلى حرف العلة والحركة التي قبله (مثلا: الفعل: يُقِيمُ أصله: يُقِيمُ قياسا على يُفْلِحُ لأن الفعل المعتل (يقيم) عينه ياء قبلها كسرة فقسناها على فعل صحيح مكسور العين، وهكذا الباقي...)

3- ما فيه إعلال بالقلب والنقل:

يرد حرف العلة إلى أصله ، نحو :

الظاهر	الباطن	الوزن
يَخَافُ	يَخَوْفُ	يَفْعُلُ
يَنَالُ	يَنِيْلُ	يَفْعُلُ
مُسْتَحِيلُ	مُسْتَحْوِلُ	مُسْتَفْعِلُ

فنرى أنه حدث في (يخاف) قلب لحرف العلة من واو إلى ألف، ونقل للحركة بينه وبين حرف الخاء:



4- ما فيه إعلال بالقلب مع الإدغام:

الاسم في الظاهر	الاسم في الباطن	الوزن
مَرَضِيّ	مَرَضُوو	مَفْعُول
مَرْمِي	مَرْمُوي	مَفْعُول
شَيِّق	شَيِّوق	فَيْعِل

5- الإبدال في بناء (أفتعل) وما تفرع منه:

إذا كان الحرف الزائد في الكلمة مبدلا من تاء الافتعال نُعَبِّرُ ببناء الافتعال نظرا للأصل، مثل: "اضطرب" أصلها: " اضطرب، لأنّ الضاد صوت مستعلي ينطق به من أعلى الحنك، أما التاء فصوت مستقل ينطق به من أسفل الحنك فيكون نطق الكلمة فيه ثقل فأبدلت التاء طاء مراعاة للجرس الصوتي في نطق الكلمة وزنها:

"اضترب" مأخوذ من الضرب، أي: من (ض ر ب) مصوغ على وزن "أفتعل" بزيادة همزة الوصل والتاء على حروفه الأصول؛ فلما استثقل النطق بـ "اضترب" أُبدلت التاء طاءً؛ لتناسب حرف الضاد المفخم، فصارت: اضطرب، وكذا البقية. فوزن اضطرب على هذا هو: افتعل؛ لأن أصله: اصتبر، وأصل ازدهر: ازهر، وأصل ازدهر: ازدهر.

ويدل على ذلك: أن الطاء ليست من حروف (سألتمونيها) حتى نعبر عنه بلفظه في الميزان فلا يصح وزن: اضطرب **افطعل**
 فإذا كان الحرف مبدلاً من آخر ينطق بالحرف باعتبار الأصل فيكون وزن اضطرب ← **افتعل** لأن الطاء مبدلة من التاء، فهو من الفعل (ضرب) على وزن (افتعل)

الظاهر	الباطن	الوزن
اضطربَ	اضتربَ	افتعلَ
اضتربَ	اضتربَ	افتعلَ
ارتجَرَ	ارتجرَ	افتعلَ

6- الإدغام فيما هو على أبنية افتعل وتفعّل وتفاعل وفروعها:

الماضي	أصله	وزنه	المضارع	أصله	وزنه
قَتَلَ	اقتتلَ	إفتعلَ	يقتلُ	يقتتلُ	يفتعلُ
هدَى	اهتدى	إفتعلَ	يهدي	يهتدي	يفتعلُ
حَطَّمَ	احتطمَ	إفتعلَ	يحطمُ	يحططمُ	يفتعلُ
إطرقَ	تطرقَ	تفعّلَ	يطرقُ	يتطرقُ	يتفعّلُ
إطفأَ	تطفأَ	تفعّلَ	يطفأُ	يتطفأُ	يتفعّلُ
إذكّرَ	تذكّرَ	تفعّلَ	يذكّرُ	يتذكّرُ	يتفعّلُ
إداركَ	تداركَ	تفاعلَ	يداركُ	يتداركُ	يتفاعلُ
إنثقلَ	تنثقلَ	تفاعلَ	ينثقلُ	يتنثقلُ	يتفاعلُ
إدارأَ	تدارأَ	تفاعلَ	يدارأُ	يتدارأُ	يتفاعلُ

يلاحظ من الجدول السابق أن جميع الأفعال التي احتواها هذا الجدول كلها متغيرة عن الأصل، فالمجموعة الأولى على وزن إفتعلَ، والمجموعة الثانية على وزن تفعّلَ، والمجموعة الثالثة على وزن تفاعلَ، لأنها متغيرة عن الأصل، وإنما حدث التغيير في تلك الأفعال كلها طلباً للإدغام وخفة النطق على اللسان وقد حدث ذلك التغيير نتيجة للإدغام وخفة النطق، وهذه الأفعال **تحفظ** بأنها متغيرة عن الأصل وقد تميزت هذه الأفعال ونظائرها عن الأفعال المزيدة بتضعيف "العين" أنها أفعال مختلفة في مصادرها عن مصادر الأفعال المزيدة، فمصدر "حَطَّمَ" المزيد بتضعيف العين هو: "تَحْطِيمٌ" أما مصدر "حَطَّمَ" المحولة من "احتطمَ" فهو:

"حَطَّمَ" المحول عن المصدر "احتطمَ"، ومن هنا نقول أن وزن "حَطَّمَ" هو: "إفتعلَ" وما يميز (قتلَ) ونحوه عن الفعل المزيد بتضعيف العين (قتلَ) أنها أفعال مختلفة في مصدرها فمثلاً "قتلَ" بتضعيف العين مصدرها (تقتلُ)، أما قتلَ المحولة والمغيرة من "اقتتلَ" فمصدرها "قتالٌ"، وقتلَ نفسها محولة عن المصدر اقتتالَ الذي هو (افتعلَ)؛ ولذلك نقول إن وزن "قتالٌ" هو افتعلَ

7- الإبدال من حرف أصلي:

الظاهر	الباطن	الوزن
سَمَاءٌ	سَمَاوٌ	فَعَالٌ
ثُرَاتٌ	وُرَاتٌ	فُعَالٌ
بِنَاءٌ	بِنَايٌ	فِعَالٌ
بَايِعٌ	بَايِعٌ	فَاعِلٌ
قَائِلٌ	قَاوِلٌ	فَاعِلٌ
إِتْعَظٌ	أَوْتَعَظٌ	أِفْتَعَلٌ

8- الإدغام المجرد:

الظاهر	الباطن	الوزن
عَدٌّ	عَدَدٌ	فَعَلٌ
عُدٌّ	عُدِدٌ	فُعَلٌ
عُدٌّ	أَعَدُّدٌ	أَفْعُلٌ
حَبٌّ	أَحْبِبٌ	أَفْعِلٌ
عَضٌّ	أَعَضَضٌ	أَفْعُلٌ
أَنهَدٌ	أَنهَدَدٌ	أَفْتَعَلٌ
يَعْتَلٌ	يَعْتَلُلٌ	يَفْتَعِلٌ
يَسْتَقِلٌ	يَسْتَقِلُّلٌ	يَسْتَفْعِلٌ
مُعْتَزٌ	مُعْتَزَزٌ	مُفْتَعِلٌ

9- المقصور والمنقوص المتصلان بياء المتكلم:

الظاهر	الباطن	الوزن
فَنَائِي	فَنَائِي	فَعْلِي
عَصَائِي	عَصَوِي	فَعْلِي
مَمَشَائِي	مَمَشِي	مَفْعَلِي
رَاجِي	رَاجِي	فَاعِلِي
قَاضِي	قَاضِي	فَاعِلِي

10- منتهى الجموع لما لامه همزة أو ياء أو واو:

الظاهر	الباطن	الوزن	الجذر
خطايا	خطائي	فَعَائِلٌ	خ ، ط ، أ
مطايا	مطايو	فَعَائِلٌ	م ، ط ، و
قضايا	قضائي	فَعَائِلٌ	ق ، ض ، ي

نقول: إذن إن خطايا وهدايا ومطايا على وزن فَعَائِلٌ؛ لأن نظيرها من الصحيح صحائف جمع صحيفة ووزن صحائف هو فَعَائِلٌ ومثل هذا منتهى الجموع لاسم الفاعل المؤنث من الليف المقرون:

المفرد	جمعه (الظاهر)	جمعه (الباطن)	الوزن	الجذر
طواوية	طوايا	طوايي	فَوَاعِلٌ	ط / و / ي
راوية	روايا	روايي	فَوَاعِلٌ	ر / و / ي

ناوية	نوايا	نوايي	فَوَاعِل	ن / و / ي
-------	-------	-------	----------	-----------

نلاحظ من الجدول السابق أن : خطايا ، ومطايا ، وقضايا جاءت على وزن فَعَائِل ، لأن نظيرها من الصحيح : ذرائع جمع ذريعة ، ووزن ذريعة : فَعَائِل